١٠٠ كلمة للأسرة

وصايا، خواطر، آداب

جمعها

سلطان بن عبدالله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ علَى رسولِ اللهِ، أمَّا بَعدُ.

فهذه بعضُ الرَّسَائِلِ المختصَرَةِ التي كتبتُها للأسْرَةِ، للزوجِ وللزَوْجَةِ وللوالدَينِ وللأبناءِ والبناتِ.

وجعلتُها بِدونِ تَرتيبٍ في الكتَابِ، لتكونَ سهْلَةً ومتنوعةً، وهيَ خُلاصةٌ لعشراتِ الاستِشَارَاتِ التي وقفْتُ عليْهَا، وعشراتِ المقالاتِ التي قرأتُها أو كتَبْتُها.

نسألُ اللهَ أنْ ينْفَعَ بِهَا.

سلطان بن عبدالله العمري

https://s-alamri.com/

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

١

الأسرةُ هي المؤسسَةُ الأولَى التي يتَرَبَّى فيها الطِّفْلُ علَى الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ والقيمِ النبيلَةِ، ولَنْ يتَحَقَّقَ ذلك إلا إذَا استَشْعَرَ الوالدانِ تلكَ المسؤوليةَ، ثُم قامَا بِها عَلَى الوجْهِ المطلوبِ، مع الاستعَانَةِ باللهِ تعالى.

٢

الإسلامُ لم يُحرِّمْ على المرأةِ أن تتزينَ وتعتنِيَ بنَفْسِها وأنوثتِها، ولكنَّه ضبطَ تلكَ الزينةَ ألّا تكُونَ لِعَامَّةِ الرِّجَالِ، بلْ لِزَوجِهَا فقط أو لمجتَمَعِ النِّساءِ، وذَلكَ حِفْظًا لها مِنَ الإثْمِ، وحِفظًا للرجالِ مِنَ الفتْنَةِ بِها، وحِفظًا لها مِنْ أنْ ينَالَهَا شيءٌ مِنَ الأَذَى، قَالَ تَعَالَى في آيةِ الحجَابِ ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، وقالَ سُبْحَانَهُ ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾.

٣

قـد تُوجَـدُ أُمٌّ لا تملكُ شـهاداتٍ عاليـةً ومَعَ ذلكَ تَنْجَـحُ فِي تَرْبِية أولادِها، بلْ ويتخرجُونَ مهندسـينَ وأطبـاءَ وعُلماءَ، وقَدْ توجدُ أُمٌّ لديْهَا شـهادةٌ جامعيةٌ ولا تنجَحُ في التربيَةِ.

لأنَّ العِبْرَةَ ليسَـت بمعلومـاتِ الأمِّ ولا مؤهلاتها فقـط، بَـلْ لابـدَّ أنْ يَكُـونَ لديْهـا اهتمـامٌ وخِبْراتٌ وتضحيـةٌ في تربيتِهَا لأولادِها، وقبْلَ كلِّ ذلكَ وبعْدَهُ استعانةٌ باللهِ ودعاء.

٤

مَـعَ زوْجَتِكَ، لابُدَّ أَنْ تُسْـمِعَهَا كُلَّ يَوْمٍ كلِمَةً جمِيلةً وتمْلأَ حياتَها مَعَكَ بالعاطِفَةِ الصادِقَةِ، لا تقلْ لم أتَعَوَّدْ علَى ذلكَ، ابْدَأ الآنَ واجْعَلْ مِنْ عادَتِكَ نَشْرَ العاطِفَة.

٥

المَـرْأَةُ التِـي تبتَسِـمُ لزَوْجِها وتحْتَسِـبُ الأَجْرَ في خدْمَتِـهِ، وتَصْبِرُ عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنْهُ، هِيَ كَنْزٌ عَظِيمٌ في هذِهِ الحياةِ.

٦

لا تَجْعَـلْ تَربيتَكَ لأولادِكَ مُجَرَّدَ أوامِرٍ وتوجيهاتٍ مباشرةٍ، بلْ لابُدَّ أنْ يَكُونَ لدَيْكَ:

- **جلساتٌ** وَقِصَصَ تربوية.
- **لحظاتٌ** تلعَبُ فيها مع طفلِكَ.
- **لحَظَاتٌ** تُعانِقُ فيهَا طفْلَكَ.
- **أوقاتٌ** تُنصِتُ لكَلَامِهِم وحِكَايَاتِهِمْ.
- **دقائِقُ** تقرؤُونَ فيهَا القُرْآنَ سوِيًّا.

٧

مالُ الزَّوجَةِ حقٌّ لهَا ولا يجُوزُ للزوْجِ أنْ يَأخذَ مِنْهُ شيئًا إلا بطيبِ نفسٍ مِنْهَا، ولا أَنْ يَضْطَرَّهَا لِبَعْضِ المُمَارساتِ لتُنفِقَ مِنْ مَالها عَلَيْهِ.

٨

التعَاملُ مع زوجَةِ الأبِ الثانِيَةِ قد يكون غيرَ جيدٍ مِنْ بَعْضِ الأبناءِ والبَنَاتِ، بلْ قَدْ يَكُونُ فيهِ بعْضُ الظُّلْمِ، وقد يكونُ ذلكَ بتحْريضٍ من الأمِّ (الزوجة الأولى)، أو بسوءِ خُلقٍ منهم.

٩

عنْدَ انتِهَاءِ الخلافَاتِ الأُسـريةِ بالصُّلـحِ والتَّفَاهُمِ، يَجِبُ الاستِفَادَةُ مِنْ تِلْكَ الخِلافَاتِ، ومَعْرِفةِ أَسْبَابِ وُقُوعِهَا، حَتَّى لا تَتَكَرَّرَ مرَّةً أُخْرَى.

١٠

قد يَكْتَشِـفُ الـزَّوْجُ أو الزوجَةُ في الفـترَةِ التِي بعْدَ العَقْدِ وقَبْـلَ الدخُولِ عدَمَ مناسَـبَةِ الطَرَفِ الآخَرِ لهُ بِسَبَبِ ظهُورِ بَعْضِ السلوكِيَّاتِ التي تَقْدَحُ فِي الحَياة الزَّوْجِيَّـةِ أو تهددُ اسْـتِمْرَارَها، فحينئذٍ قَـدْ يَكُونُ مِنَ الأَنْسَـبِ التوقُّفُ وَعَدَمُ استِمْرَارِ الزواجِ، وقَدْ يكُونُ البحْثُ عن حُلولٍ مُناسِبَةٍ هُوَ الحَلُّ.

١١

إذا كنتَ متزوجًا وتسْكُنُ مع والدَتِكَ، فلا تَجْعَلْ بِرَّكَ بأُمِّك يُنسيكَ أنَّ زوجَتَكَ تحْتَاجُ منكَ كَلِمَةً جميلَةً، أوْ خُروجٍ للنزْهَةِ، أو وجبةٍ في مَطْعَمٍ جَمِيلٍ.

١٢

الشابُّ الذي يظنُّ أنّ الزوَاجَ مُجردُ قضاءٍ لشَهْوَتِهِ ومُتعةٍ بجسدِ تلكَ الفَتَاةِ واهمٌ، وربمَا لنْ يتحَمَّلَ مسؤُوليَّةَ الأسْرَةِ، وقدْ يُسَارِعُ للطلاقِ عندَ أدنى خِلافٍ، والفَتاةُ التي لمْ تتعَوَّدْ على مسؤوليةِ البيتِ، وتعتقِدُ أنَّ الزَّوَاجَ موْسِمٌ للتجَوُّلِ فِي مدنِ العَالمِ سوْفَ تقعُ في شبَكَةِ الطلاقِ ولوْ بَعْدَ حِينٍ.

١٣

الفـراغُ العَاطفِـيُّ إنْ كَانَ موجُـوداً بِكَثـرةٍ لَـدَى الفتيَاتِ، فَهُوَ موجُودٌ أيْضـاً لدَى الشَّبَابِ، امنحُوهُمْ حُبَّكُم، وسَتَمْنَعُونَهُمْ مِنْ أبوابٍ كَثيرةٍ لا تُعْجِبُكُم.

١٤

صبرُكَ على عُيوبِ زوجتِكَ مَعَ السَعْيِ لإصْلَاحِهَا خيرٌ لَكَ مِنْ طَلَاقِهَا وتشـتِيتِ أَطْفَالِكَ، وفي حالاتٍ نادرَةٍ، قد يَكونُ الأنْسبُ طلاقُهَا.

١٥

حِينمـا تذْهـبُ بـأولادِكَ إِلَـى المدْرَسَـةِ، ودِّعْهُم بكلمَاتِ الحب مع ابتسامةٍ جميلة.

١٦

الفَتَاةُ كنْزٌ مِنَ الطاقَةِ والإبْدَاعِ، اكْتَشفْ طَاقَةَ ابنَتِكَ وأُخْتِكَ، ثم امْنَحْهَا وقتـًا للنِقَاشِ معَهَا حَوْلَ ذلِكَ، اسْتخدِمْ التحفيزَ لتدفَعَها للأَمامِ.

١٧

حينَمَـا تُسَـافِرُ بزوجَتِكَ لقضَاءِ إجَـازةٍ جَميلةٍ، فلا تُكْثِرْ مِنَ الخلافَاتِ والتدقيقِ في صَغَائِرِ الأُمُورِ، وكن كريمـًا باذِلاً محتَسِبـًا مُتَغَافِلاً.

١٨

البيْـتُ هُوَ الحِصـنُ الكَبيرُ لِـكُلِّ أفْرَادِهِ مِـنَ الفتَنِ بكُلِّ أنْواعِهَا، الشـبهاتِ والشَـهواتِ، والأمُّ لهَا دورٌ في تَربيةِ أفْرَادِ الأُسْـرةِ علَـى مَا يحبُّهُ اللهُ مِنَ العِبَادَاتِ والأخْـلَاقِ، مع تحصينِهِمْ مِنَ الغَـزْوِ الفكريِّ الذي تسـلَّلَ لِقُلُوبِ وعقُولِ الكثِيرِ، ويجِبُ عَلَى الأبِ أنْ يَتَعَاوَنَ مع الأمِّ في تحقِيقِ هذا الهَدَفِ الكبيرِ.

١٩

أيتُهَـا الزَّوْجَـةُ، إنَّ راتِبَ زوْجِكِ يَجِـبُ أَنْ يَكُونَ لِضَرُورَاتِ الحياةِ، وليسَ لتقليدِ الآخَرينَ، فالأفضلُ أن تُسـاعِدِي زَوْجَـكِ، ولا ترهِقِيـه في المصروفَاتِ التي لا حَاجَةَ لَهَا.

٢٠

الثَّقافةُ التربويةُ تقومُ علَى ركنَيْن:

- **المعلوماتُ**، وهي مجموعَةٌ من المقالاتِ والاستشَارَاتِ والمُحاضَراتِ.

- **الخِبرات**، وهي تجاربُ وقعت لكَ أو لِغَيْرِكَ، ناتجةٌ عَنْ تَرَاكُمِ الخبراتِ والمُمارَسَاتِ التربويةِ، وكل ذلك يمكنُكَ الاستفادةُ منْهُ في تربيَةِ أولادِكَ.

وَكُلمَا زادَتْ ثقافَتُك وتنوعَّتْ، ثُمَّ مارَسْتَ ذلكَ في التَّعَامُلِ معَ أفْرَادِ أسْرَتِك، وجدْتَ النَّتَائجَ الطيبةَ بإذنِ اللهِ.

٢١

كُلُّ يَوْمٍ يمكنُكَ أَنْ تَقُومَ فيه بعَمَلٍ جميلٍ لوالديْكَ، فانتهِزِ الفرصَةَ.

٢٢

الزوجَـةُ الوفيةُ تتعامَلُ معَ والدةِ زوْجِها بكلِّ حبٍّ واحْتِـرَامٍ، وتُهديها بَيْـنَ فترةٍ وأخْرَى بعـضَ الهدايَا المُنَاسِبَةِ.

٢٣

يجـبُ أنْ ننتَبِهَ مِن خَطَـرِ السـائِقِينَ والخادِمَاتِ، فالمراهقونَ والفتياتُ قد يكونُون ضَحَايَا.

٢٤

رسالةٌ إلى الزَوْجِ الرَّاغِبِ في التعدّدِ، هل البَاعثُ عَلَى التعددِ رأْيٌ سدِيدٌ واستشارَةٌ واستخِارةٌ، أم أنَّ القضِيَّةَ مُجردُ فكرةٍ نزلتْ برأسِكَ وحَمَاسًا سينْطَفِئُ بَعْدَ شَهْرِ العَسَلِ؟

٢٥

إذا نَشَأَتِ الفتاةُ في أسْرَةٍ فيها عُنفٌ، وكانَتْ تُشَاهِدُ والِدَهَا يَضْرِبُ أمَّها ويعامِلُها بسوءٍ، فمِنَ الطبيعِيِّ أن تكْرَهَ الزواجَ مستقبَلاً، لأنَّ والدَهَا لم يكنْ زوْجًا صالِحًا لأمِّها، وبالعكسِ، فحينَمَا ترى الفَتَاةُ الاحترامَ مِنْ والِدِهَا لأمِّها فإنَّها تتمنَّى زوجًا مثلَهُ لتعيشَ الحياةَ الطيبَةَ مَعَهُ.

٢٦

زوجَتُك تَقُولُ: أتَمَنَّى يا زوجِيَ العَزيزَ أنْ تحرِصَ عَلَـى ضبطِ حروفِكَ معِـي كمَا تضبِـطُ مصروفَاتِكَ علَيَّ.

٢٧

أختـاهُ، قَبْـلَ أن تطلبِـي الطَّـلَاقَ، فكّـرِي جيداً في مُسْـتَقْبَلِكِ ومسـتقبلِ أولادِكِ، وتأمَّلِـي حالَـكِ بَعْدَ ذلِكَ، فرُبَّما جَلَسْتِ لوحدِكِ فترةً طويلَةً بلا زَوَاجٍ.

٢٨

واقِعُ الفتياتِ يحْتَاجُ لإيجَادِ بدائِلَ مباحَةٍ تُناسِـبُ مُيُولَهُنَّ وترفِيهَهُنَّ وحاجاتِهِنَّ.

٢٩

الزوْجَـةُ التِي تَسْـهرُ علـى القَنَواتِ أوْ علَـى مواقِعِ التَّواصُـلِ ويترتَّـبُ علَـى سَـهَرِها النوْمُ الكثيـرُ، إلى وقتٍ متَأَخِّرٍ منَ النهَارِ حَتَّى إنَّ الزَّوْجَ قدْ يأتِي لمَنْزِلِه بَعْـدَ الظهْـرِ ويَجِدُهـا نائِمَـةً ومُهْمِلَـةً لمنْزِلهَا، تُرى هَـلْ رَاعَتْ هَذِهِ الزوجةُ حَـقَّ زوجِهَا ومنزِلِهَا، وهل قدّمَتِ الأولوياتِ في حَيَاتِهَا؟ أَلَمْ يَكُنِ الأَوْلَى بِهَا أنْ تَدَعَ السَّـهرَ جانِبًـا وتنامَ مُبكرَةً لتقُومَ بالواجِبِ عليها في مراعَاةِ زوجِهَا وحقُوقِهِ؟

٣٠

هلْ فكرتَ أنْ تأخُذَ والدِيْكَ إلى مكةَ لأَدَاءِ العُمْرَةِ؟

أَلَا يستحِقَّانِ مِنكَ ذلكَ ولو مَرةً كُلَّ ثلاثِ سَنَواتٍ؟

٣١

بعضُ النَّاسِ يظنُّ أنَّ التَّرْبِيَةَ لابُدَّ أنْ تظْهَرَ مبَاشَـرَةً عَلَـى أولادِهِ، وهـذا خَطَأٌ، لأنَّ التَّرْبِيَـةَ عمليةٌ طويلَةٌ وشـاقَّةٌ ومُمتِعَةٌ في نفْسِ الوقتِ، والأطْفَالُ يتفاوتُونَ فِي استِجَابَتِهِمْ، وقُدُرَاتِهِمْ ونفسياتِهِمْ، وهذا كلُّه يُؤَثِّرُ فِي تربيتِهِمْ.

٣٢

زوجتُكَ قَدْ لا تَفْهَمُ بعضَ شخْصِيَّتِك، فكُنْ صَرِيحًا بَأَدَبٍ، ولا تَكْتُمُ كلَّ شـيءٍ تُريدُهُ منْهَـا، فَلَعَلَّهَا تَقْدِرُ علَى إسْعَادِكَ ولكنَّهَا لا تَفْهَمُ إلا بالتَّصْرِيحِ - هدَاهَا اللهُ -.

٣٣

والدةُ الزوجِ قد تَكُونُ سـبَبًا في إِحْدَاثِ مشـكلاتٍ

بيـن ابْنِهَا وزوجتِهِ من خِـلالِ تَدَخُّلِها في كلِّ صغِيرةٍ وكبيـرَةٍ في المنزلِ، والـزوجُ الذكيُّ يُـدارِي الجَمِيعَ ويعرفُ كيفَ يحقِّقُ البِرَّ بأمِّهِ والإحسَانَ لأهْلِهِ.

٣٤

الهَدِيَّـةُ تمْحُـو الخَطَايا التِـي بينَكَ وبيـنَ زَوْجَتِكَ

وتزيدُ المَحَبَّةَ بينكُمَا، حتى لَو كانَتْ هدَايَا بسيطَةً.

﴿ ٣٥ ﴾

التربيةُ الإيمانيّةُ للطفلِ تشْمَلُ:

* تعليمَهُ الأذكارَ والأدعيةَ معَ شرحٍ مختَصَرٍ لَهَا.
* تعليمَهُ الوضوءَ والصَّلاةَ مع فضَائِلِهما بأسلُوبٍ يُناسِبَ فَهْمَهُ.
* حكايةَ قِصَصِ الصَّالحِينَ التِي تُنَاسبُ مسْتَواهُم.
* تعريفَهمْ بأسـماءِ اللهِ الحسْنَى وشرحَها لهم بِمَا يُناسِبُ عقولهُمْ.

﴿ ٣٦ ﴾

ساعدِي زَوْجَكِ على مَتاعبِ الحياةِ وكُونِي خيْرَ مُعِينٍ لَهُ على ذَلِك، واحْرِصِي على تخفيفِ الضُّغوطِ عَنْهُ بكُلِّ ذَكَاءٍ.

٣٧

كلمَةُ « آسِف» لابُدَّ أنْ تَدْخُلَ فِي حَيَاةِ كلِّ زوجينِ، فلَيْسَ عيبـًا أنْ يقَعَ الخَطَأُ مِنْ أَحَدِكُما، ولكنَّ العَيْبَ ألّا نَعْتَرفَ بالخطأِ ولا نَعتذرَ عَن وقُوعِهِ.

٣٨

شكاوَى النسَاءِ مِنَ الأزْوَاجِ تزيدُ ولا تنْقُصُ، ولكنْ هـلْ تُتقِنُ المَرْأةُ اختيارَ المستَشَـارِ الناجِحِ، وكمْ مِنِ اسْتِشَارةٍ كَانَتْ بدايَةَ النَّجَاحِ.

٣٩

بعْضُ الآباءِ والأمَّهاتِ يقتربونَ منْ أجْهِزَةِ الْجَوَّالِ أكثرَ مِنْ قُربُهِمْ مِنْ أولادِهِم وبناتِهِمْ وهذا خللٌ كَبيرٌ.

٤٠

النزْهَةُ مع زَوْجَتِك يضيفُ طَعْمـًا للحَيَاةِ فخصِّصْ أيَّامـًا لذَلِكَ في كُلِّ أُسْبُوعٍ، وخَصّص للسفَرِ أيامـًا في كُلِّ سِتَّةِ أَشْهُر على الأقل.

٤١

الزَّوْجَةُ العَاقِلَةُ تُحاوِلُ فَهْمَ نفسِـيَّةِ زوجِهَا وماهي همُومُـهُ وطموحَاتُه، وتُحَاوِلُ مُشَـاركتَهُ في الحَدِيثِ عنهَا أحْيَانـًا، ولا تقفُ فِي طَرِيقِ تحقِيقِهِ لَهَا.

٤٢

الحُـبُّ ليـسَ فقَـطْ في قَـوْلِ «أُحِبُّكَ»، بـلْ لابدَّ أَنْ يَكُـونَ الحـبُّ في كلِّ تفاصِيلِ الحَيـاةِ، كلامُك يَدلُ علَيْهِ، وأخْلَاقُك ونظراتُك وعواطفُك ومَواقِفُكَ.

٤٣

بَعْضُ الأُمَّهَاتِ حرَمَتْ بنَاتِهَا مِنْ عاطِفَتِهَا بِسَبَبِ انشغالِهَا بوظيفَتِها أو بِكَثْرَةِ خروجِهَا مِنَ البَيْتِ ورُبَّمَا بسَبَبِ جَوَّالِها.

٤٤

بكلِّ صراحَةٍ، هل تجمَعُك مَعَ زوجِكِ لحظاتٌ مُضْحِكَةٌ، أَمْ أنَّ الصمتَ يُخَيِّمُ علَى منزِلِكُما؟ اكتشفِي السَّبَبَ وعالِجِيهِ، بادِرِي أنْتِ.

٤٥

تربيةُ الأوْلادِ والعنايةُ بهِمْ ليسَتْ فقط مهمةَ الأمِّ، شارِكْهَا في صنَاعةِ جِيلٍ مُمَيَّزٍ.

٤٦

استيقِظِي قَبْلَ زوجِكِ، وجهِّزي لَهُ إفْطَارَهُ، وأيقظِيه بِلُطْفٍ، ثم ودّعِيه بِكَلِمَةِ «أحِبُّك»، وضَعِي قُبلةً علَى خَدِّه، وَسَوفَ يزدادُ حُبـًا لَكِ.

٤٧

الطفـلُ لا يعْـرِفُ مقيـاسَ الصَّـوابِ والخَطَأ، ولا يقـدرُ عَلَى تركِ الخَطَأ بكُلِّ سـهُولةٍ، ولهذا لابدَّ مِنْ أُسْلوبِ المَنعِ والحَزمِ والتأدِيبِ في الوقْتِ المناسِبِ وبالْحِكْمَـةِ، وليسَ مِنَ الصَّـوَابِ أن يكونَ الضرْبُ القَاسـي هو الحلُّ عِنْـدَ أيِّ خَطأ، بلْ هُنَاكَ أسـلوبُ الكَلِمَةِ والحوارِ، والنظرةُ الحازمَةُ، والمنعُ مِنْ بَعْضِ الأشياءِ.

٤٨

افرحْ حينَمَا تَدْخُلُ لِبَيْتِك، وكُن مَسْـرُوراً مُبْتَسِمـًا، وشَارِكْ زوجَتَكَ وأسْرَتَك الْمَرَحَ، إنَّك بِذَلك تَغْرِسُ شَجَرَةَ الحُبِّ، وهَكَذا لَنْ تَمُوتَ شجَرَتُكُمْ أَبَداً.

٤٩

لا تُهْمِلِـي حـقَّ الفِـرَاشِ لزَوْجِك بِحُجَّةِ الانْشِـغَالِ بالجَوالِ أوِ الأوْلادِ، واجْعَلي ذلكَ فِي قَائِمَةِ أوْلَوِيَّاتِكِ.

٥٠

التحفِيـزُ يُعتبَـرُ نَوْعـًا مِـنْ أنْـواعِ التميز لـدَى أيِّ مجتمعٍ، سـواءً كانَ مجتمَـعَ العَمَلِ، أَوِ الأُسْـرَةِ، أو الأصْدِقَـاءِ، لأَنَّ التَّحْفيـزَ يُعْطِي دافِعـًا قَويـًا للنَّفْسِ نحْوَ النجَاحِ في كُلِّ مَجَالاتِ الحَيَاةِ.

٥١

زوجَتُكَ ترجُو مِنكَ المَزيدَ مِنَ العِنَايةِ بنَظَافَةِ جَسَدِكَ وَلِبَاسِكَ وشخصيتِكَ وسيارَتِكَ، إنَّ رؤيتَها لإِهْمَالِكَ فِي هَذِه الأُمُورِ أو في بَعضِهَا، يَجْعَلُها تنفِرُ مِنْكَ.

٥٢

إذا كُنْتِ مُوظَّفَةً فساعِدي زوجَكِ بِرَاتِبِ الخَادِمَةِ أَوْ بَعْضِ مصْرُوفِ البيتِ؛ واعْلَمِي أنَّ رَاتِبَ زوجِكِ محدودٌ، والحَيَاةُ الآنَ تتطلبُ المزيدَ مِنَ التعاوُنِ المادِّي.

٥٣

مَعَ زوجَتِكَ، لا تَسْتَعْجِل هدَايَتَها وصَلاحَهَا وكُنْ ذَكِيًا فِي الدُّخولِ إلَى قلبِهَا.

٥٤

لا تُجْبِرِ ابْنَكَ ولا ابنَتَكَ على التخصُّصِ الجَامِعِيِّ، وتَنَاقَشْ معَهُمْ عَنْ رَغَباتِهِم، وتَفَاهَمْ مَعَهُمْ عنِ التخصصَاتِ المطْلُوبَةِ في سوقِ العمَلِ، مع فتحِ البابِ للحِوارِ بِدُون أيِّ ضَغْطٍ مِنْكَ لتخصُّصٍ مُعينٍ، واعْلَمْ بأنَّ ذَلكَ يفتحُ لابنِكَ وابنتِكَ سعَةَ الأفُقِ في رسْمِ خَرِيطَةِ المُسْتَقْبَلِ بِكُلِّ ذَكَاءٍ.

٥٥

بعضُ المَشَاكِلِ الزَّوْجِيَّةِ لا تحتاجُ لفتْوَى أوِ اسْتِشَارَةٍ، بلْ تحتَاجُ فَقَطْ لنَظْرَةِ احْتِرامٍ ولَمْسَةٍ حانِيَةٍ.

٥٦

مِـنَ الجَمِيـلِ أن تُربِّـي طفْلَـكَ علَـى الحِكْمَةِ في التَّعَامُلِ مَعَ المَالِ، مِثْلَ:

* أَنْ تُعَوِّدَهُ على توفيرِ بعْضِ المَالِ.
* أَنْ تَتَناقَشَ مَعَهُ عنِ الضَروريِّ منَ المُشْـتَرَيَاتِ وغيـرِ الضـرورِيِّ، وذلـكَ ليتمَـرَّنَ عقلُهُ علَى ذلكَ لاحِقًا.
* أنْ يَتَعـودَ علـى حِفْـظِ ممتلَكَاتِـهِ كالحَقِيبـةِ والأَجْهِزَةِ الذَّكِيَّةِ وأدواتِ الدِّرَاسَةِ.

٥٧

اجمَعْ معلومَات دقيقةً قَبْلَ المُوافَقَةِ النهائيةِ لزَوْجَةِ المُسْتَقْبَلِ، واسأَلْ عنْ أمِّهَا وكيفَ هِيَ مَعَ زَوْجِها؛ لأَنَّ البِنْتَ غالبًا تسْرِقُ من طِبَاعِ أمِّهَا.

٥٨

كلمَا كَبُرَ وَلَدُكَ فتأكدْ أَنَّكَ ستخْتَلِفُ معَهُ كَثيراً فِي بَعْضِ القضَايا، وَخَاصَّةً في فترةِ المُراهَقَةِ، فكُنْ مُحَاوراً جَيِّداً، واحْرِصْ عَلَى ضَبْطِ أعْصَابِكَ حينَمَا يخالِفُكَ وَلَدُكَ، فالمُهِمُّ إيصالُ المعلومَةِ بهُدوءٍ، وقَدْ يستجِيبُ لَكَ وقَدْ يَرْفُضُ، فَلا تقْلَقْ، لأنَّ لَهُ تفكِيراً آخَرَ، ونفسيةً أخرى، ومفاهيمُهُ قَدْ تختَلِفُ مَعَ مفاهيمِكَ.

٥٩

كونِـي واضِحَةً مَعَ زوجِكِ وأخبريه بِمَا تحبينَ ومَا تكرهينَ بأسلُوبٍ لَطيفٍ وَجمِيلٍ، وتَأَكَّدِي أنَّ بَعْضَ الرِّجالِ لا يَفْهَمُ شيئًا عَنِ المَرْأَةِ.

٦٠

تربِيَـةُ الأوْلَادِ ليسَـتْ بالسَّـيْطَرةِ عليهِـمْ وكَبْـتِ حُرِيَّاتِهِـمْ، وليسـتْ في تَدلِيلِهِمْ والسـماحِ لهُمْ بِفِعْلِ أيِّ شَيْءٍ.

إنَّ التَرْبِيَةَ غَرْسٌ للقيَم، وعنَايةٌ بصَلاحِهم، ومُتَابَعَةٌ لدراسَتِهِمْ، وتنميةٌ لمهاراتِهِم.

إنَّ وَلَـدَكَ هُوَ ثَمَرَةُ فـؤادِكَ فاعْتَنِ بإعْـدَادِهِ تربَوِيًّا حتَّى تَقَرَّ عينُكَ بِهِ بَعْدَ زَمَنٍ.

٦١

زَوْجُكِ يريدُ منْكِ استقْبَالَهُ من الدوامِ بكلمةٍ طيبةٍ، وتجْهِيزَ مكانِ نوْمِهِ بطريقَةٍ جميلَةٍ، مَعَ العِنَايةِ بِطَعَامِهِ، وتَنْظِيفِ المنزِلِ باسْتِمْرَارٍ.

٦٢

قدْ تَكُونُ زوجتُك ذكيةً في إيقَاعِكَ فِي عقوقِ والدَيْكَ أوْ قطِيعَةِ رَحِمِكَ، فَكُنْ ذَكِيًّا فِي إِدْرَاكِ كَيْدِ النِّسَاءِ.

٦٣

لمَاذَا النقْدُ الجَارِحُ لزَوْجَتِكَ؟ أَلَيْسَ فِيهَا جوانِبُ جَميلةٌ؟

٦٤

الحَسَـدُ قَـدْ يتسـربُ مِن إحْـدَى أخواتِـكَ علَى علاقَتِـكَ بِزَوْجَتِـكَ، وتبـدأُ أختُك بالإِفْسَـادِ بينكُمَا بِطُـرُقٍ ذكيـةٍ، فكُـنْ ذكيّـًا فِـي فَهْـمِ كلامِ أختِكَ عنْ زَوْجَتِكَ.

٦٥

اجْمَعْ أسرَتَكَ وأَخْبِرْهُمْ بِأَنَّ لَدَيْكَ مَشْرُوعًا، مِثْلَ: شِرَاءِ أرْضٍ، أَوْ بِنَاءِ مَسْكنٍ، أو تجارَةٍ، واطْلُبْ مِنْهُمْ أنْ يُسَاعِدُوكَ في ذلكَ بِأَنْ يُقَللُوا مَطالبَهُمُ المَالِيَّةَ غيرَ الضروريَّةِ.

٦٦

صديقَاتُـكِ قدْ يُدمّـرْنَ علاقَتَكِ مـع زوْجِكِ حينَمَا ينْتَقِدُونَ حياتَكِ مَعَهُ؛ سواءً فِي أثَاثِكِ، أو مصروفِكِ، أو أسـفَارِكِ، فاحْذَرِي مـن كلمَاتِهِمْ وكونِـي قَنُوعَةً بحياتِكِ مَعَ زَوْجِكِ، وأَسْـكِتِيهِمْ بِقَوْلِك: اصمتُوا أَنَا أُحِبُّ زَوْجِي وراضِيَةٌ بحَيَاتِي مَعَهُ.

٦٧

زَوْجُـكِ يُحِبُّ أن يراكِ مـع الأوْلادِ تَضَاحكينَهُمْ وتقُصِّينَ عليْهِـمْ قصَصـًا جميلـةً، اجْعَليه يرَى فيكِ الأمَّ النَّاجِحَةَ والمربيةَ.

٦٨

بَعْضُنَا يتنَازَلُ عنْ طُمُوحَاتِهِ بِسَبَبِ تراكُمِ أشْغَالِ الأُسْرَةِ، وهَذَا سَيَنْدَمُ ولَوْ بَعْدَ حِينٍ، وَقَدْ يَتَّخِذُ قَرارَاتٍ غيرَ مناسِبَةٍ لاحقًا، وكمَا أنَّ لأسرَتِكَ طُمُوحَاتٍ، فَأنْتَ أيْضًا عِنْدَكَ طمُوحَاتٌ.

٦٩

الزوجُ المُتَمَيِّزُ، يُحْسِنُ التَّعامُلَ مَعَ أسْرةِ زَوْجَتِهِ، ويزورُهُم أو يتَّصِلُ بِهِمْ، وبهَذا يصنَعُ رَصِيداً مِنَ الحُبِ فِي قَلبِ زوجتِهِ.

٧٠

يجِبُ أنْ تَجْلِسَ معَ كلِّ واحدٍ مِنْ أَوْلَادِكَ جَلْسَةً خاصَّةً بيْنَ وقْتٍ وَآخَر، وتتحَدَّثَ مَعَهُ عَنِ اهْتِمَامَاتِهِ، ودِرَاسَتِهِ، وأهْدَافِهِ، ومُعَانَاتِهِ، وَهَكَذَا.

ولا تَظُنَّ أَنَّ جِلْسَتَكَ مَعَهُم أثناءَ وَجْبَةِ الغَدَاءِ أو العَشَاءِ تَكْفِي، بل لابُدَّ مِنْ تَخْصِيصِ وَقْتٍ للانْفِرَادِ معَ كُلِّ وَاحِدٍ لِيَشْعُرَ باهْتِمَامِكَ بِهِ.

٧١

إيَّاكَ أنْ يكونَ قرارُ الطَّلاقِ نَاتجًا عَنْ رَدَّةِ فِعْلٍ لمَوْقِفٍ معَيَّنٍ، كُن حَكِيمًا وَمُتأنِّيًا قبلَ قَرَارِ الطَّلاقِ.

٧٢

اختيارُ مَدْرَسةِ ابنِكَ وابنتِكَ من أسْبَابِ النَّجَاحِ لَهُمَا.

٧٣

احتـواءُ الخِلافَـاتِ الأُسـريَّةِ رُكْنٌ مُهِـمٌ في الحَيَاةِ الزوجِيَّـةِ، ولا يصـحُّ أنْ نُظْهِرَهَـا إلا فِـي الوَقْـتِ المُناسِبِ وللشَّخْصِ المناسِبِ.

٧٤

بعْـدَ الطَلاقِ، وحينَمَا يَمْكُـثُ الأوْلادُ عنْدَكِ أيَّتُهَا الأمُّ فَـلَا تتكلمِـي في وَالدِهِـم وتجْرَحِي مسـامِعَهُم بسـبَبِ حقْدِكِ عَلَيْهِ، فهُوَ والدُهمْ وأَنْـتِ لَنْ تَدُومِي لَهُـمْ، فَقَـدْ تتزَوَّجِيـنَ، أَوْ تُفارقِيـنَ الحيـاةَ، فكيْـفَ يسْكُنُون مَعَ والدِهِم الذِي مَلأْتِ أَسْمَاعِهِمْ بعُيُوبِهِ؟

٧٥

إذَا أَخْطَـأتَ علَى وَلَدِكَ أو ابنتِكَ فاعْتَذِرْ لَهُم، مِثْلَ: أَنْ تَتَكَلَّمَ معهم بِقَسْـوَةٍ، أو تضربهم لِفعْلٍ لا يستَحِقُّ الضَّـرْبَ، وَنَحْـوِ ذلِـكَ، واعْلَمْ بـأنَّ اعتـذارَكَ لَيْسَ عيْبـًا، بلْ هُوَ خُلُـقٌ كَبيرٌ منْكَ، وسـببٌ لزيادةِ محبةِ ابنِـكَ لَكَ، وفِي نفـسِ الوَقْتِ يُربِّي فِـي ولدِكَ خُلُقَ الاعتذارِ للآخَرِين حينَمَا يُخْطِئُ في حقِّهِمْ.

٧٦

زوْجُـكِ يتمنَّى منكِ مراعـاةَ عينِهِ فلَا يَرَى مِنْكِ إلا الجَمِيلَ، ومراعَاةَ سـمْعِهِ فلَا يَسْمَعُ إلا حُلْوَ الكلامِ، أنْتِ قادِرَةٌ عَلَى ذلكَ، بادِرِي الآنَ.

٧٧

أختَـاهُ، قد يفَوتُكِ قطَـارُ الزَّواج لأمْـرٍ مَا، وهَذا لا يَعْنِـي الفشَـلَ في الحَيَاةِ، وتَأَكَّـدِي أَنَّ الخَيرَ فيمَا يخْتَارُهُ اللهُ لكِ، ولَعَلَّ الأيَّامَ القادمَةَ ستكُونُ أجملَ بإذنِ اللهِ.

٧٨

رسـالتِي لـكُلِّ شَـابٍّ، لا تُتْعِـبْ والدَيْـكَ بكثْـرةِ سَـهَرِكَ خَـارجَ المنـزِلِ وصُحْبَةِ الأشـخاصِ الذينَ تدورُ حَوْلَهُمُ الريبَةُ، احرصْ على نفسِـكَ فنحنُ فِي زَمَنِ الفِتَنِ.

٧٩

إلى كلِّ زَوْجَيْنِ، ما أجْمَلَ أنْ تلتزِمَا بالدُّعَاءِ لبعْضِكُمَا فِي مواطِنِ الإجَابَةِ كالسُّجُودِ وفِي آخرِ الليلِ وفِي آخرِ ساعَةٍ من عَصْرِ الجُمُعَةِ، لَعَلَّ تِلكَ الدَّعَواتِ تَكُونُ سببًا لزِيَادَةِ الحبِّ والتَّرَاحُمِ بينكُمْ، والتوفيقِ فِي حَيَاتِكُمْ.

٨٠

قد يكونُ السِّحْرُ والمَسُّ والعَيْنُ مِنْ دَوَافِعِ الطلاقِ فِي بَعْضِ الحالاتِ، وهُنَا نحتَاجُ للراقِي الخَبِيرِ ليرشِدَنا للطَرِيقَةِ المُثْلَى فِي التَّعَامُلِ فِي هَذِه الحَالَاتِ.

٨١

إذَا جَـاءَ المَلَلُ فِي الحَياةِ الزَّوْجِيَّةِ، وَبَدأَ الشـيطَانُ يُذَكِّرُكُمْ بالمَوَاقِفِ السلبيةِ بينكُمَا، فلابُدَّ منْ تنشيطِ الذَّاكِـرَةِ فِي تَذَكُّـرِ اللحَظَـاتِ الجميلـةِ والقِصَصِ الطريفَـةِ بينكُمَـا، لعَلَّهَـا أنْ تُجَدِّدَ الحُـبَّ، وتقضِيَ على وسـاوسِ الشـيطَانِ التِي تُحَاوِلُ تجفِيفَ منابعِ الحُبِّ.

٨٢

الفتاةُ لهَا مكانَتُهَا في مجتمَعِها بأَدَبِهَا ودينِها وثقافَتِها وقُوَّةِ شـخصيتِهَا، وأمَّا تلكَ الفَتَاةُ التي تُحَاوِلُ لَفْتَ الأنظارِ لجَسَـدِهَا فهيَ رخِيصَةٌ، لأنَّها أَهانَتْ نَفْسَهَا وجعَلَتْ مِنْ جَمَالِها أَدَاةً لإثَارَةِ غَرائِزِ الرِّجَالِ.

٨٣

الحجابُ ليْسَ عائِقًا للمَرْأَةِ عَنِ النَّجاحِ والإِنْجَازِ، وَكَم سَمِعْنَا ورأينَا من نسَاءٍ مُحجباتٍ كانَتْ لهنَّ بصماتٌ جمِيلَةٌ فِي خِدْمَةِ المُجْتَمَعِ.

والمجتمعُ الواعي لا يُريدُ أن يتَلَذَّذَ بتبَرُّجِ المَرْأةِ وإِظْهَارِها لمفاتِنِهَا، إنَّهُ يرِيدُ الاستِفَادَةَ مِنْ وعْيِ الْمَرْأة وفِكرِهَا وتَميزِهَا فِي كَافَّةِ المَجَالاتِ المُنَاسِبَةِ لَهَا.

٨٤

بعضُ الرِّجَال باردٌ عاطِفِيًّا لا يَعْرِفُ كلمَةَ الحُبِّ ولا الشَّوْقِ إلا فِي أيَّامِهِ الأولَى، يا أخِي صَرِّح بالحبِّ حَتَّى لَوْ جَاوَزْتَ الستين.

٨٥

مِـنْ حقـوقِ الرَّجُـلِ علَـى زَوْجَتِـهِ «ولا تـأذَنْ فِي بيْتِـهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» مُتَّفَـقٌ عَلَيْه، أَيْ لا تَسْـمَحُ لأحَدٍ بِدُخولِ بيتِـهِ إلا بإذْنِـهِ، والعمـلُ جـار علـى ذلـك في أغْلَبِ المجتَمَعاتِ، ولَهذا قَدْ يَمْنَعُ الرجلُ زوجتَهُ مِنْ زيَارَةِ بَعْضِ صديقَاتِها لِمَا يُخْشَـى مِنْهُنّ بسببِ أخلاقِهِنَّ، وحينئذٍ يَجِبُ على الزوجَةِ طَاعَةُ زَوْجِهَا في ذَلِكَ.

٨٦

لا بُـدَّ مِنْ دِرَاسَـةِ فِقْهِ الطـلاقِ ومَتَى يَقَـعُ، ومَاهِيَ أَلْفَاظُـهُ، وكيفَ تَكُونُ مراجَعَـةُ الزَّوْجَةِ، حَتَّى يَكُونَ الطَّلَاقُ مَبنيًا عَلَى العِلْمِ الشَّرْعِيِّ.

٨٧

الزوجةُ التي تَسْـأَلُ زَوْجَهَا فِي كُلِّ ليلَةٍ، أيْنَ كنْتَ، وَلِمَـاذَا تأَخَّرْتَ، وَمَاذَا فَعَلْتَ، سـوفَ تَخْسَـرُ مَحَبَّةَ زَوْجِهَا بِهَذَا التكـرَارِ، كُونِي لَطِيفَةً وذَكِيَّةً فِي تَعَامُلِكِ معَ زَوْجِكِ.

٨٨

بعْـضُ الرِّجَـالِ بـذيءُ اللفْظِ سَـيِّءُ القَـوْلِ، حتَّى أصْبَحَـتْ زوجَتُهُ تَكْـرَهُ وُجُودَهُ في البيـتِ، ونَتَجَ مِنْ ذلكَ التقصِيـرِ فِي خِدْمَتِـهِ، فأَصْلِحْ نفْسَـكَ لتصلُحَ لكَ زَوْجَتُك.

٨٩

الـزوجُ الـذي يُهمِلُ بيتَـهُ، ويُقصِّرُ في شِـرَاءِ لوازِمِ البيتِ، ويَنْشغِلُ بالاسـتِرَاحَاتِ والسَّهَرِ، لا شَكَّ أنَّهُ يَجْلِبُ المَزِيدَ مِن المَشَاكِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ.

٩٠

الزَّوْجَةُ التِي تَهْتَمُّ بِمَواقِعِ التَّواصُلِ وتَجْعَلُ الخادِمَةَ تتَوَلَّـى الطبـخَ والرِعَايَةَ فِي البيـتِ، زَوْجَـةٌ مُقَصِّرَة، ورُبَّمَا أَصَابتْهَا جِرَاحٌ مِنْ زَوْجِها.

٩١

إلى كل فتاةٍ، والـدَاكِ بحاجةٍ إلَى خِدْمَتِكِ وتعاوُنِكِ مَعَهُمْ فِي تربيةِ إخْوَانِكِ وأخَواتِكِ الصِّغَار، فكونِي علَى قَدْرِ المسؤولِيَّةِ، واحتَسِبِي الأجْرَ في ذلكَ، وفَّقَكِ اللهُ.

٩٢

تحصينُ النفْسِ بالأذكارِ من المُهِمَّاتِ وخاصَّةً فِي زَمَانِنَا الذي غلَبَ فيهِ التنافُسُ والحَسَدُ، فحصِّنْ أولادَكَ وَخَاصَّةً عندَ خروجِهِمْ للمَدَارِسِ والمُنَاسَبَاتِ والأسْوَاقِ.

٩٣

لا تدعُوا عَلَى أولادِكم مَهْمَا فَعَلُوا.

٩٤

حينَمَا تنْجَحُ دَاخِلَ أسْرَتِك، سَوْفَ تتأهَّلُ لنَجَاحٍ آخَرَ بإذْنِ اللهِ.

٩٥

عجبي يـزدَادُ ممنْ يُزَوِّجُ ابْنَتَهُ لِشَـخْصٍ لَمْ يَجْمَعِ المَعْلُومَاتِ الكافيةَ عَنْهُ.

تُراسِـلُني بَعْضُ الأخَوَاتِ أنَّهَا اكْتَشَـفَتْ بَعْدَ شَهْرٍ مِنْ زَوَاجِهَا أنَّ زوجَها لا يُصلِّي ويتعاطَى الحشـيشَ والمخَدِّراتِ، ولا تسْـأَلْ عَنْ سُوءِ تَعَامُلِهِ مَعَهَا، فَهَلْ تَبْقى مَعَهُ أَم لَا؟

٩٦

الثقافةُ فِـي تَنْمِيَةِ الحُبِّ بَيْنَ الزَّوجَيْنِ وتطبيقِ ذَلِكَ عمَلِيًّـا، يُثمِرُ المَوَدَّةَ والرَّحْمَةَ بينَهُمَا.

٩٧

خَصِّصْ جُزءاً مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بيتِكَ لتنزِلَ البرَكَةُ فِيه، وعمَلاً بِوَصيَّةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**اجْعَلُوا مِنْ صلاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ**» متفق عليه.

٩٨

الهُدُوءُ النفْسِيُّ داخلَ الأسْرَةِ منْ أَعْظَمِ أسبابِ سَعَادَتِها، وهذا لَنْ يَتَحَقَّقَ إلا بالاحْتِرَامِ والمراعَاةِ للآخَرِ والتَّغَافُلِ عَنْ صَغَائِرِ الأُمُورِ.

أيهَا الزَّوْجَانِ، يكفِي خِلافاتٍ، هُنَاكَ جوانِبُ جَمِيلةٌ عنْدَ كُلِّ واحِدٍ مِنْكُمْ، لَدَيْكمْ أَوْلادٌ يَحْتَاجُونَ للهُدوءِ النَّفْسِيِّ.

٩٩

الزوجُ يُحِبُ كلمَةَ شُكْراً، فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ.

١٠٠

قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ طافَ بآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، لَيْسَ أولئِكَ بِخِيَارِكُمْ». رواهُ أبو داودَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

هذا الحَدِيثُ يؤكِّدُ أَنَّ الزَّوْجَ الذِي يُسِيءُ لِزَوْجَتِهِ لَيْسَ مِنَ الأَخْيَارِ، بَلْ مِنَ الأَشْرَارِ، والعكسُ، فخيرُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ هُوَ خيرُهُمْ لِأَهْلِهِ.

❋❋❋

نسـألُ اللهَ أنْ يَجْعَلَ بيوتَنَا عامِرَةً بِالْحُبِّ والاحْتِرَامِ والتَّفَاهُمِ والتَّعاوُنِ.

❋❋❋

من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب
فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت
www.s-alamri.com